

خطواتك الأولى نحو التصوير الفوتوغرافي الرقمي

فهرس الكتاب

نبذة | ماهو الهدف من إعداد هذا الكتاب؟

بسم الله الرحمان الرحيم

تم إعداد هذا البسيط من طرف فريق عمل مدونة المصور المتخصصة في كل ما يخص التصوير الفوتوغرافي الرقمي وذلك قصد تسليط الضوء على معظم أهم الخطوات التي يتوجب على المصور المبتدئ اتباعها كي يصل إلى درجة التعرف بشكل سلس على كل أساسيات التصوير الفوتوغرافي عبر مجموعة من الخطوات التي حاولنا فيها الالتزام بالتبسيط والايجاز دون أن نغفل على تقديم المعلومة الكاملة.

الكتاب تم إعداده بناءا على البحث عن مجموعة واسعة من المعلومات الكفيلة بتقريب الصورة الواضحة للمتتبع العربي قصد فهم منظومة عمل الكاميرا الرقمية بشكل عام، التعرف على مختلف الخطوات التي يقبل عليها أي مصور مبتدئ قبل أن يصل إلى درجة التمكن والاحتراف.

المحتوى العربي غني بمجموعة كبيرة من المعلومات التي تخص وتهم التصوير الفوتوغرافي الرقمي، لكننا في المقابل وجدنا بعض الخصاص في الكتب الالكترونية المتاحة في هذا الباب، كون أن أغلبها ليس مجانيا أو أنها تتحدث بشكل عام عن التصوير الفوتوغرافي، الشيء الذي ربما يساهم في التأثير بشكل سلبي على مردود المتعلم.

كتاب خطواتك الأولى نحو التصوير الفوتوغرافي الرقمي، مجاني ومتاح لكل من يريد أن يطلع على كل التفاصيل المتعلقة بكل الخطوات التي يمكن أن تكون خير دليل مرشد لمن له الرغبة في تعلم التصوير الفوتوغرافي بشكل سليم، فقد حرصنا على أن يكون المحتوى مفيد وهادف وذلك لتجنب المقالات الطويلة التي قد تجعل القارئ يمل بسرعة منها.

لو وجدت أن هذا الكتاب حقا قد ساعدك في تعلم شيء مفيد عن التصوير الفوتوغرافي الرقمي، حاول مساعدتنا في نشره عبر مشاركته مع أصدقائك وأقربائك، ربما يكون أحدهم في حاجة إلى مثل هذه المعلومات التي حصلت عليها. سنكون شاكرين لك على قيامك بهذه الخطوة المهمة.

مع تحيات فريق عمل مدونة المصور: www.mosawir.org

يونس التمايتي: مؤسس المدونة.

أيوب التمايتي: مدير شؤون المدونة.

لأي استفسار أو ملاحظات يمكنك مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني: info@mosawir.org

أو كتابة تعليقك في الصفحة الخاصة بهذا الكتاب على مدونة المصور.

مقدمة | لمن موجه هذا الكتاب؟

التصوير الفوتوغرافي الرقمي عالم واسع جدا لا يمكن حصره في مجال معين، ولا يمكن أن نجد له حدودا واضحة، حيث أن كل مصور يضع لمسته الإبداعية على الصور التي يقوم بالتقاطها في أي نوع من أنواع التصوير المختلفة، لكن مع ذلك، نجد أن كل المصورين عبر كل أقطار العالم يتفقون على بعض المفاهيم والخصائص التي لابد من توفرها كي يستطيع المصور القيام بعمله على أكمل وجه دون أن يواجه بعض العقبات التي قد تعرقل سير عمله.

هذا الكتاب موجه بالدرجة الأولى لكل شخص يفهم اللغة العربية ويسعى لتعلم بعض المفاهيم حول التصوير الفوتوغرافي الرقمي، لا يشترط سن محدد ولا تجارب سابقة في هذا المجال من أجل فهم مضمونه. لاشك أنك قرأت الكثير من المواضيع وتصفحت عددا لابأس به من الكتب الورقية أو الالكترونية التي تضع ضمن اهتماماتها تسليط الضوء على مفاهيم تعلم التصوير الفوتوغرافي الرقمي، مع ذلك أنت ستكون بحاجة دائمة إلى التعلم أكثر كل يوم عن الطرق الصحيحة لاحتراف التصوير الفوتوغرافي، عندما أتحدث عن مسألة الاحتراف في التصوير لا أقصد بها أن تصبح مصور مهني فهناك فرق واضح بينهما، حيث أن المصور المحترف هو القادر على إضافة لمسته الإبداعية الخاصة على الصور التي يلتقطها ليجعل المشاهد لها يندهش من قوة الجمالية التي يستطيع أن يحققها عبر تقنية الرسم بالضوء، أما المصور المهني فهو ذلك الشخص الذي يتخذ من التصوير الفوتوغرافي عمل له، كأن يعمل مثلا مصور فوتوغرافي لمجلة معينة، شركة متخصصة في الدعاية والاعلان أو بكل بساطة يعمل لحسابه الخاص عبر تصوير حفلات ومناسبات تكون فئة من المجتمع راغبة فيها.

الشيء الذي دفعني إلى إعداد هذا الكتيب البسيط على شكل دليل يمكن لكل مبتدئ في التصوير الفوتوغرافي الرقمي أن يستعين به كي يجد إجابات واضحة لبعض تساؤلاته في هذا الباب، هو المساعدة قدر الامكان في توجيه من يرغب في دخول غمار تجربة خاصة مع التصوير الفوتوغرافي، من خلال سرد بعض الأفكار والملاحظات التي جمعتها عبر تجربتي الخاصة مع الكاميرا الرقمية وكذا بعض ملخصات الدروس والمقالات الأجنبية (لا أقصد هنا ترجمة حرفية لما قرأته وتعلمته من المصادر الأجنبية بل هو إعادة صياغة ما تعلمته فيما بعد أثناء الممارسة) التي قمت بالاطلاع عليها سابقا أثناء بدايتي مع تعلم التصوير الفوتوغرافي.

التصوير الفوتوغرافي الرقمي في يومنا هذا لم يعد يشكل عائقا أمام هواة هذا الفن المميز، حيث أن توفر الهواتف الذكية على كاميرات عالية الدقة وكذلك وظهور الكاميرات الرقمية المدمجة في السوق بأسعار مناسبة سهلت الكثير من الأمور على كل من يحب أن يتلقط الصور، لكن في الوقت نفسه نجد أن مجموعة كبيرة من الأشخاص الذين يلتقطون الصور لا يعرفون كيف يتعاملون بالضبط معها بالشكل الذي يمكن أن يساهم في حصولهم على صور فوتوغرافية مثالية.

لن أتطرق في هذا الكتيب إلى تقنيات التصوير الفوتوغرافي والحيل المستخدمة في ذلك، بل سأقتصر بالتركيز على بعض المفاهيم البسيطة التي لابد على كل مبتدئ في هذا المجال أن يطلع عليها، رغم أن الجانب النظري يظل دوما مملا، لكنه مهم جدا ومفيد في تعلم أي شيء في مجالات الحياة المختلفة.

مستقبلا بحول الله، لدي فكرة حول إعداد كتاب آخر يتضمن كل الحيل والأسرار التي يمكن للمصور الهاوي أن يستغلها كي يلتقط صورا مثالية ومميزة، كون أن التصوير الفوتوغرافي لا يختلف عن باقي الهوايات أو المهن الأخرى، فقد يبدو لك في الوهلة الأولى أنه صعب جدا ويجب عليك أن تتعلم الكثير من الأشياء، لكن في الواقع أن مجرد أن تكون لديك رغبة وحب لهذا الفن ستجد نفسك يوما بعد يوم تتطور إلى الأفضل. تعلم بعض الأساسيات البسيطة هي خير بداية في تسلق درجات التفوق في عالم التصوير الفوتوغرافي الرقمي، ما عليك سوى أن ترتب أفكارك وتحدد رغباتك والطموحات التي تسعى تحقيقها سواء على المدى القريب أو البعيد.

سر نجاح أي مصور فوتوغرافي هو التجربة مرارا وتكرارا دون مل ولا كلل حتى يصل إلى تحقيق مراده وعدم الاستسلام للصعاب بسهولة

فكرة | ما الذي ستتعلمه من هذا الكتاب؟

من خلال تصفحك صفحات **كتاب خطواتك الأولى نحو التصوير الفوتوغرافي الرقمي** ستتعرف على مجموعة من الخطوات التي يشترط الاطلاع عليها قصد فهم بعض المفاهيم المتعلقة بالتصوير الفوتوغرافي الرقمي. تم التركيز على بعض النقاط التي ربما يجهلها كل مبتدئ في تعلمه لهذا الفن أو ربما بكل بساطة يتغاضى عنها، ظنا منه أن مجرد شراء كاميرا عالية الجودة بسعر مرتفع كفيل بالحصول على نتائج فوتوغرافي راقية وعلى أعلى مستوى، نعم الكاميرا الجيدة تعتبر أفضل أداة لتحقيق هذه الغاية، لكن كل العمل يقوم به المصور وليس الأداة، لهذا السبب نجد مجموعة من المبتدئين يتذمرون ولا يستطيعون الاستمرار في التمتع بهواية التصوير الفوتوغرافي.

هذا الدليل البسيط سيساعدك في تعلم:

- ماهي الكاميرا الرقمية وأجزائها؟ بالإضافة إلى الدور الذي يقوم بها كل واحد منها.
- هل أنا بحاجة إلى كاميرا ريفلكس؟ أم أن أي كاميرا رقمية كيفما كانت قادرة على تحقيق رغباتي؟
- ماهي أفضل كاميرا ريفلكس في العالم؟ هل توجد حقا كاميرا يمكن اعتبارها الأفضل؟
- ماهي المميزات الواجب مراعاتها عند اقدامك على شراء كاميرا ريفلكس ترضيك؟
- ماهي أجزاء كاميرا ريفلكس ودور كل واحد منها؟ وهل تختلف عن باقي الكاميرات الأخرى؟
- الوضع اليدوي والشبه تلقائي في كاميرا ريفلكس؟ أيهما أفضل ومتى يتم الإعتماد عليهما؟
- ماهي أهمية فتحة العدسة وسرعة الغالق في التقاط الصور الفوتوغرافية المميزة؟
- ماهو الفرق بين الوضع اليدوي والشبه اليدوي في الكاميرا الرقمية؟
- هذه هي النقاط الثمانية التي سيتم التطرق لها بتفاصيل أكثر على صفحات هذا الكتاب الذي تم اعداده خصيصا لك أنت، نعم إنه كذلك، فما دمت قد قمت بتحميله وتصفحه أكيد أنه عمل يهمك وتسعى من ورائه اكتشاف وتعلم أشياء جديدة في عالم التصوير الفوتوغرافي الرقمي.

الخطوة الأولى: | ماهي الكاميرا وأجزائها؟



لا يمكن دخول عالم التصوير الفوتوغرافي الرقمي بدون التعرف على العناصر الأساسية المكونة له، فمن بين أهم العناصر المهمة المكونة للتصوير الفوتوغرافي نجد الكاميرا الرقمية التي بدونها لا يمكن للمصور أن يقوم بعمله الذي يتجلى في التقاط أحلى الصور الفوتوغرافية.

الكاميرا: يمكن تعريف الكاميرا بشكل مبسط جدا، حيث يصفها أغلب المصورين عبر العالم بكونها عبارة عن علبة مظلمة تسمح بمرور الضوء في وقت محدد، الشيء الذي يمكن المستشعر أو الحساس الرقمي بتسجيل الصورة التي ركز عليها المصور في مشهد الصورة.

جميع الكاميرات تكونها مجموعة من المكونات والأجزاء الأساسية التي توكل لها مهمة خاصة وتقوم بعمل معين، فيما يلي سنعرض عليك لائحة تجمع أبرز وأهم مكونات وعناصر الكاميرا مع الإشارة إلى الدور والمهمة التي تقوم بها:

الهدف في مشهد الصورة: يتم التركيز عليه بواسطة العدسة من جهة، التي تقوم بتوجيه أشعة الضوء التي تلتقطها من الوسط الخارجي في اتجاه المستشعر أو الحساس الرقمي في الجهة المقابلة.

المستشعر أو الحساس الرقمي: يلتقط الصورة يحللها ويسجلها على وسائط التسجيل المعروفة بإسم بطاقة الذاكرة.

عدسة الكاميرا: على حسب حجم فتحتها فهي تقوم بالتحكم بشدة الضوء المسموح به للمرور في اتجاه المستشعر أو الحساس الرقمي.

الغالق: عبارة عن حاجب يوجد بين عدسة الكاميرا والمستشعر أو الحساس الرقمي، دوره هو التحكم بمرور الضوء من عدمه، وذلك حسب المدة بالثانية التي تم إختيارها من قبل المصور. في حالة التصوير بالتعريض الطويل مثلا، عندما يختار المصور مدة 30 ثانية للصورة، فإن الغالق يظل مفتوحا لمدة 30 ثانية يسمح بمرور الضوء خلال هذه الفترة التي يقوم فيها المستشعر أو الحساس الرقمي بتسجيل كل الأحداث التي تقع خلال هذه المدة الزمنية.

العارض أو المنظار: عبارة عن فتحة توجد أعلى الكاميرا تسمح للمصور بمشاهدة مشهد الصورة من خلاله أيضا يمكنه التحكم في التركيز على الهدف المراد تصويره.

شاشة الكاميرا: أغلب كاميرات التصوير الرقمية في يومنا هذا تأتي مدمجة بشاشة مثبتة في الجهة الخلفية لها، تقوم بنفس دور العارض أو المنظار، بالإضافة إلى الإستعراض والمعاينة الآنية للصور التي قام المصور بالتقاطها. هذه الميزة تسمح للصور بمعرفة كافة التفاصيل عن الصورة التي قام بالتقاطها دون الحاجة للإنتظار حتى الوصول للمنزل لمعاينة أعماله على جهاز الكمبيوتر، وبالتالي تكون أمامه فرصة لتصحيح الأخطاء التي أرتكبت أثناء إلتقاط صورة معينة.

زر إلتقاط الصورة: هذا الزر يسمح للمصور بتجميد حركة الأشياء في الوقت المناسب وبالتالي إلتقاط اللحظة المناسبة من مشهد الصورة. كما أنه المسؤول عن التحكم في الغالق، أي عندما نضغط على هذا الزر يفتح الغالق أما عندما نقوم بتحريره يغلق الغالق.

بطاقة الذاكرة: كما أشرنا له سابقا، عندما يقوم الحساس بالتقاط صورة ما، يسجلها ويرسلها للمعالج الذي يقوم بتخزينها على بطاقة الذاكرة، كي نتمكن فيما بعد من نقل هذه الصورة من لجهاز لأخر قصد التعديل عليها، تحريرها أو طباعتها.

البطارية: هي العنصر المزود للكاميرا وكافة أجزائها المختلفة بالطاقة الكافية واللازمة للعمل المثالي للكاميرا.

كان هذا موجز عن كيفية عمل الكاميرا الرقمية سواء تعلق الأمر بالكاميرات المدمجة أو كاميرات الريلفكس وكذلك التعرف على أبرز عناصرها الأساسية. بالنسبة للكاميرا العادية الكلاسيكية الغير الرقمية (الكاميرا التناظرية)، فهي تعمل بنفس المبدأ، مع إختلاف بسيط في بعض عناصرها الأساسية المكونة لها، كما أننا في الكاميرا العادية لا نتحدث عن المستشعر أو الحساس الرقمي، بل يعوضها ما يسمى بالفيلم وهو عبارة عن شريط مكونة من مادة تسمح بتسجيل الصورة عليه مباشرة ولا يمكن مسحها بعد إلتقاطها، بعدها يتم معالجة هذا الفيلم في مختبر التصوير بإستخدام بعض المحاليل الكيميائية التي تنتج لنا الصورة النهائية، لهذا لا نتكلم في الكاميرا العادية عن وسائط التخزين من قبيل بطاقة الذاكرة مثل ماهو الحال في الكاميرا الرقمية.

الخطوة الثانية: | هل أنا بحاجة لشراء كاميرا ريفلكس؟



شراء كاميرا مهنية بمواصفات عالية أو ما يسمى بكاميرا ريفلكس ليس أمر سهل أبدا، فالتصوير الفوتوغرافي هو في حد ذاته هواية مكلفة جدا، لذلك قبل الدخول في مسألة الاستثمار في هذا المجال يجب أن تضرب له ألف حساب لتعرف ما تريده بالضبط من شرائك لهذا النوع من الكاميرات. هذا ما سنحاول أن نشرح جزء كبير منه في هذه الخطوة عبر الإجابة على الأسئلة المدرجة أسفله.

- هل أنا بحاجة لشراء كاميرا تصوير مهنية بمواصفات عالية؟

هذا السؤال يجب أن تطرحه على نفسك في كل مرة تفكر فيه بشراء كاميرا تصوير من أجل أعمالك. حقيقة الكاميرات المهنية أو ريفلكس تولد في نفوسنا إعجابا كبيرا لما نسمعه ونقرأه عن هذا النوع من آلات التصوير وذلك في قدرتها الكبيرة على إنتاج صور عالية الدقة. لكن الحقيقة هذا مجرد إعتقاد فقط يلازمنا طوال الوقت، فالأصل أن الكاميرا لا تصنع صورا مميزة بل المصور نفسه من يقوم بذلك عبر معرفته الجيدة بأسرار التصوير وكذلك تعامله الذكي مع آلة التصوير.

- هل من المهم إقتناء كاميرا ريفلكس Reflex؟

رغم كل هذا فالناس لا تعطي أهمية لتعلم التصوير بقدر ما تعطيه لشراء كاميرا بمواصفات عالية. فالهم الأول يبقى هو جمع المال أو البحث عنه من أجل شراء كاميرا باهضة الثمن لأنها الأنسب في نظرهم، وبعدها التوجه لأقرب محل أو متجر بيع لوازم التصوير وطرح السؤال البديهي على صاحب المتجر هل يمكنك أن توصيني بأفضل كاميرا ريفلكس رجاء؟

وبعد مرور أقل من 15 دقيقة تجد الشخص خارجا من المتجر يمشي في الشارع سعيد بما إقتناه ظنا منه أنه سيصبح أفضل مصور وسوف يجعل أصدقائه وأهله ينبهرون من الصور التي سيلتقطها بالكاميرا الجديدة.

إقتناء الأشياء المميزة والجميلة طبعا تسعدنا وهنا يتعلق الأمر بكاميرا ريفلكس بصفة خاصة، لكن ماذا بعد ذلك؟ هل حقا سوف تخدم مصالحك هذه الكاميرا؟ وهل ستحقق ما تبحث عنه بالضبط؟ أم أن مصير هذه الكاميرا سيكون مجرد لعبة باهضة الثمن سوف يؤول مصيرها بعد بضعة أيام أو أسابيع في صندوق حفظ الألعاب بسبب الملل منها؟ لكونك لا تحسن إستعمالها بالشكل المطلوب.

بما تفكر بالضبط؟

إذا كنت حقا تفكر في إقتناء كاميرا ريفلكس يجب عليك أن تقرأ هذه الأسطر بتمعن. حاول أن تقوم أولا بإسترخاء وفكر جيدا:

1. هل أنت حقا بحاجة أن تمتلك كاميرا تصوير ريفلكس ؟
2. هل يجب أن تكون بالضبط ريفلكس أم أن أي كاميرا أخرى قد تفي بالغرض؟
3. هل الكاميرا المدمجةCompact Camera ليست من تبحث عنها؟

لكي تتأكد بالضبط أنك بحاجة لكاميرا ريفلكس من أجل أعمالك أم أنه مجرد حب داخلي لهذا النوع من آلات التصوير؟ دعني في البداية أطرح عليك بعض الأسئلة فلو أجبت عنها في نفسك وتولدت لديك قناعة كافية لذلك فيمكنك حقا أن تشتري كاميرا ريفلكس.

أسئلة لابد من الإجابة عنها:

- كاميرا ريفلكس كبيرة الحجم ووزنها أكبر. فهل يزعجك ذلك؟
- في كاميرا ريفلكس يجب أن تقوم بتغيير العدسات بإستمرار فهل يهمك الأمر؟

- بالنسبة للصور التي تنتجها كاميرات ريفلكس في الوضع التلقائي هي تقريبا نفس النتائج التي نحصل عليها من خلال إستعمال الكاميرات المدمجة. إذا كنت ستستعمل كاميرا دوما على الوضع التلقائي هل هذا ما تفكر فيه؟
- هل أنت مستعد أن تتعلم التصوير على الوضع اليديوي للكاميرا؟
- هل لديك الوقت الكافي من أجل القيام بالكثير من التجارب حتى تتعلم كل التفاصيل عن هذا الوضع في الكاميرا؟

إذا كنت تفكر في إلتقاط صور للعائلة والأصدقاء أو تصوير بعض الحفلات الصغيرة، فدع عنك الأمر وفكر مليًا في شراء كاميرا مدمجة أفضل لك لأنك ستحصل على نفس النتائج وبثمن أقل، والأكثر من هذا يمكنك الإعتماد على كاميرا هاتف ذكي Smart Phone.

- ماهو قرارك الآن؟

ماذا قررت لحد الآن؟ هل إقتنعت ماذا تريد بعد إجابتك على الأسئلة السابقة؟ وهل إكتشفت بعض عيوب كاميرا ريفلكس؟ هل لاحظت أن عالم الريفلكس ليس هو الأفضل بالنسبة لك؟ هذا ليس مهما، فليس عالم الريفلكس هو الأفضل كما أنه ليس عالم الكاميرات المدمجة هو الأسوأ.

التمتع بالتصوير الرقمي يمكن القيام به بأي نوع من الكاميرات، فالتكنولوجيا تطورت كثيرا وأصبحت الأسواق تعج بآلات تصوير بأثمة مناسبة جدا وبنتائج أفضل بكثير مما كان عليه التصوير الكلاسيكي.

في الحقيقة الكاميرات المدمجة **Compact Cameras** أصبحت تنافس بدورها وتستهوي الكثير من المستخدمين خصوصا المبتدئين منهم.

هل أنت متأكد حقا؟ لو كنت مصرا على إقتناء كاميرا ريفلكس إذا مرحبا بك وهنيئا لك فقد تجاوزت كل الشكوك التي تحوم حول الكثير من الناس المقبلين على شراء آلة تصوير مناسبة، ومادمت قد أصررت على قراءة الخطوة الثانية من هذا الكتاب لحد هذه الأسطر واضح أنك واثق مما تبحث عنه ولديك إرادة قوية في إختيار القرار الصائب. تذكر جيدا أن التصوير في عالم ريفلكس ليس سهلا أبدا لكنه ليس مستحيلا.

" الفيلم المستخدم في الكاميرا الكلاسيكية (الكاميرا التناظرية) كانت ثابتة لا يمكن تغييرها كما هو عليه isoتخصص له قيمة حساسية ضوء الحال في كاميرات الريفلكس التي تسمح للمصور بتغيير هذه القيمة حسب حاجته للضوء، لهذا السبب كانت بعض الصور التي تلتقط بالكاميرا التناظرية إما تحتاج إلى إضاءة أو أنها فوق الحد المسموح له من الضوء الشيء الذي كانت تنتج عنه صور مظلمة أو بيضاء بدون أية معالم. كما أن جودة الصور المنتجة من قبل الكاميرا الرقمية أعلى وأفضل بكثير من الصور التي كان يتم التقاطها بالكاميرا التناظرية"

الخطوة الثالثة: | ماهي أفضل كاميرا ريفلكس في العالم؟



هل تعتقد حقا أنه توجد أفضل كاميرا ريفلكس في العالم؟ لا تنخدع مما يشاع في سوق أدوات التصوير الفوتوغرافي، فلا توجد كاميرا معينة بمواصفات خاصة يمكن إعتبارها أفضل كاميرا تصوير في العالم، لأنه بكل بساطة كلمة أفضل هي مختلفة عند الناس، إذ أن كل شخص معين له درجة خاصة لهذه الكلمة وبالتالي لا يمكن تعميم مدى شهرة أو نجاح منتوج ما على كل سكان العالم. بالنسبة لي مثلا أفضل كاميرا ريفلكس التي تحتوي على مستشعر كبير وتنتج صور كبيرة وبجودة عالية، كيفما كانت ظروف التصوير سواء ليلا أو في ظروف إضاءة ملائمة.

لا يخفى عنك أن أهم شيء في التصوير الفوتوغرافي هو الضوء الذي يصل للمستشعر، مادام أن التصوير الفوتوغرافي هو أصلا يسمى الرسم بالضوء. كما أن أفضل كاميرا يجب أن تكون ذات أبعاد صغيرة وخفيفة الوزن كي يسهل التعامل معها أثناء القيام بالعمل التصويري. وطبعا يجب أن لا تتكسر بمجرد وقوعها على الأرض ولو من مسافة ليست بالكبيرة. ومن يدري ماهي أفضل كاميرا لشخص آخر قد يفضل اشياء أخرى في إختيار آلة تصويره المفضلة، فربما تجده يفضل كاميرا مدمجة بسعر جد مناسب على أغلى وأرقى كاميرا ريفلكس.

من هنا نستنتج أن إختلاف أذواق الناس وحاجتهم لهذه الآلة لإنجاز عمل معين يجبرنا على القول أنه لا يمكن إعتبار أية كاميرا هي الأفضل في العالم.

- ماهي معايير إختيارك لكاميرا ريفلكس الخاصة بك أنت؟

فل نقم بشيء مغاير الآن، بدلا من تضييع الوقت في البحث عن أفضل كاميرا ريفلكس في العالم، دعنا نبحث عن أفضل كاميرا بالنسبة لك أنت بالضبط. لأنه كما أشرنا سابقا كل واحد منا يفكر في كاميرا مميزة ومفضلة لديه. هذا الأمر يمكن تشبيهه بمسألة إختيار شريك العمر أو الزواج، طبعا اختيار ما يناسبك وترتاح له والعكس بالعكس. قد تستغرب من هذا التشبيه بالضبط، وربما ستقول لماذا لم أشبه الأمر بشيء آخر.

المسألة بسيطة للغاية، فعندما تفكر في شراء كاميرا ريفلكس يجب أن تعي جيدا أنك ستستعملها لوقت طويل جدا لأنها لا تموت بسرعة، فبمجرد تغيير عدسة أو إضافة اكسسوار معين عليه سوف تحصل على كاميرا جديدة وبمعايير مغايرة، دون الحاجة لشراء كاميرا أخرى.
هذا ما يميز هذا النوع من الكاميرات عن المدمجة مثلا التي يجب عليك تغييرها كل مرة تتطور فيه آخرى منافسة لها. ماهي أهم ميزة في إختيار كاميرا ريفلكس؟
خلال هذه الفقرة سوف أشرح لك بعض الأشياء بتفاصيل أكثر، سوف أحاول أن أساعدك من أجل الحصول على أفضل كاميرا ريفلكس تناسبك.

يمكنني القول أنها مصممة من أجلك وحسب ذوقك، طبعا لو تابعت معي ما سأخبرك به سوف تصل لهذه النتيجة. ما يمكنني أن أخبرك به في البداية أنه توجد إستقلالية تامة ومختلفة خاصة بكل كاميرا من خيارات، إعدادات، مميزات، حجم وسعر كل كاميرا، لكن هناك ميزة مهمة يتفق عليها كل الخبراء في عالم التصوير الفوتوغرافي، وهو معطى صغير له علاقة وطيدة بكل كاميرا وهو من يساهم بشكل كبير في تحسين جودة الصور. إنها نقطة غاية في الأهمية التي تجعل من أي كاميرا أكثر أهمية من الأخرى. إنه المستشعر.

- ماهو المستشعر أو الحساس؟

مستشعر الكاميرا ربما سمعت عن هذا الإسم من قبل، لكن ربما لا تعرف عنه أي شيء، ما فائدته وما دوره في الكاميرا وإلى ماذا يشير بالضبط؟ بكل بساطة إنه القلب النابض في كل كاميرا. كل ما نقوم به من أجل إلتقاط صورة معينة، بداية من اللحظة التي نؤطرها فيها إلى آخر لحظة الضغط على زر إلتقاط الصور، كلها إجراءات وخطوات نتبعها من أجل هدف واحد وهو قيادة الضوء – الصورة – الخارجي نحو الجزء الداخلي للكاميرا وبالضبط نحو المستشعر.

الفيلم في الكاميرا الكلاسيكية هو المستشعر من خلال إسمه يدل على أنه حساس في الكاميرا الخاصة بنا، هذا الأخير الذي يقع عليه الضوء راسما الصورة التي تراها الكاميرا. المستشعر بالنسبة للكاميرات الرقمية هو بمثابة الفيلم الذي يستعمل في الكاميرات الكلاسيكية أو ما يطلق عليها آلات التصوير التناظرية القديمة. لكن الفرق يكمن في أنه بالنسبة للكاميرات الكلاسيكية القديمة كانت تستوجب تغيير الفيلم في كل مرة نحتاج للإلتقاط الصور، وكان أغلب هذه الأفلام يتسع لـ 24 أو 48 صورة فقط، كما أن كل فيلم يتميز بحساسية أيزو ثابتة لا يمكن التحكم بها.

أما في حالة الكاميرات الرقمية فالمستشعر يبقى دوما ثابتا ولا يحتاج لتغييره أو استبداله – ما عدا في حالة لو تعرض لعطل معين -. هناك نقطة أخرى لابد من الإشارة إليها وهي أن تخزين الصور لا يتم على المستشعر كما كان عليه الأمر بالنسبة للفيلم في الكاميرات الكلاسيكية، بل يتم على وحدات التخزين المعروفة بإسم بطاقات الذاكرة.

أعتقد أنك إقتنعت أنه لا توجد أفضل كاميرا ريفلكس في العالم، لكن ربما في المستقبل قد تتغير الأمور بشكل ما، خصوصا على مستوى المستشعر الذي قد يكون أكبر مما قد نتصور. قد نعتقد أن الحجم لا يهم، لكن في هذه الحالة حجم المستشعر مهم جدا جدا. لهذا عليك أن تفكر دوما عندما تقبل على شراء كاميرا ريفلكس أن أهم ما يجب أن تركز عليه هو حجم المستشعر الذي يؤثر بالدرجة الأولى على جودة الصور، فكلما كان حجمه كبيرا إلا وكانت النتائج أفضل وجودة الصورة أكبر.

أغلب الشركات المصنعة للكاميرات الرقمية تسعى للترويج دوما لمنتوجاتها الخاصة بطرق مختلفة، فهدفها هو تسويق أكبر كمية ممكنة في السوق. لكن على العموم هناك بعض المميزات التي يمكن أن تجعلك تفضل علامة تجارية على أخرى وهذا يتوقف على ما مدى تحقيقها لرغباتك وطموحاتك.

الخطوة الرابعة: | ماهي المميزات الواجب مراعاتها في كاميرا ريفلكس؟



إذا كنت تفكر في شراء كاميرا ريفلكس مميزة والنجاح في إختيارك، أنصحك بالإلتفات والتركيز جيدا على كل ما سأخبرك به من خلال هذه المقالة الخاصة بشرح مجموعة من المواصفات والمميزات التي يجب أن تعيرها إهتمام كبير أثناء إقدامك على شراء أول كاميرا تصوير ريفلكس. هل أنت مستعد لمتابعة هذه الفقرة بتمعن وتركيز، هذا جيد، هيا فل نبدأ على بركة الله.

- كم عدد الميغا بيكسل الذي يجب أن تتوفر عليه كاميرا ريفلكس؟

في الواقع الميجا بيكسل Megapexil هو أول ما يفكر به أغلب الأشخاص عند التحدث عن كاميرا معينة بل هو أول معيار تعطى له الأولوية. حيث أن الهم الأكبر هو كم عدد ميجا بيكسلات هذه الكاميرا؟ ظنا منهم أنه كلما كان عددها أكبر وإلا كانت الصورة أفضل وأروع. حسنا قد يكون الأمر صحيح وربما العكس. في الواقع عدد الميجا بيكسل في كل كاميرا يؤثر بالدرجة الأولى على حجم الصور أثناء طباعتها. أغلب كاميرا الريفلكس الحالية يكون عدد الميجا بيكسل فيها أكبر من 10 وهو كافي قصد طباعة صورة بوضوح وحجم كبير.

لو كان الأمر هكذا فما الفائدة من التفكير في 12، 16 أو 24 ميجا بيكسل. والأكثر من ذلك سوف ثنفق مبلغ إضافي من أجل رفع عدد الميجا بيكسل فقط. يمكننا تشبيه الأمر بسيارة سرعتها مثلا 900 كلم

في الساعة، ما الهدف من ذلك ما دمنا متأكدين أننا لن نصل إليها أبدا، فلما علينا دفع أكثر من أجلها إذن. لو كنت ستقوم بطباعة صورة كبيرة الحجم مثل لافتات أو لوحات إشهارية وما شابهها، في هذه الحالة نعم عليك أن تعطي أهمية لعدد الميجا بيكسل في الكاميرا التي تفكر في إقتنائها، أما لو كان العكس فلا حاجة لك للتفكير بالأمر.

- ماهو الأيزو ISO المناسب لكاميرا ريفلكس؟

الايزو يعني حساسية الكامير للضوء، كلما كان الأيزو عالي يعطي نتيجة أفضل، في حالة تصويرك في مناطق قليلة الإضاءة. لو كنت ستصور في المناطق الخارجية وفي ضوء النهار، تقريبا لن تكون مهتما بالأيزو لأنك ستصور في ظروف إضاءة مميزة جدا. من الجهة الأخرى لو كنت ستستعمل الكاميرا للتصوير الليلي أو في ظروف إضاءة ضعيفة، التصوير الرياضي أو الحركي أي في المشاهد السريعة الحركة و الصور الداخلية، خصوصا في مناطق قد يتعذر عليك إستعمال الفلاش.

في هذه الحالة الأيزو ستكون له أهمية بالنسبة لك، مما يتوجب عليك البحث عن كاميرا تتمتع بأيزو أكبر من 6400 أو 12800 ولو كان أعلى من هذا أفضل. ليس إستعمال الأيزو هو الحل دوما للصور الليلية، فبعض الكاميرات توفر أيزو 12800 لكن ليلا لو إخترت أيزو 6400 من نفس الكاميرا سوف تحصل على صور محببة وغير نقية خصوصا في المناطق الغامقة من الصورة. وفي بعض الكاميرات يبدأ هذا التحبب في الظروف بالصور بداية من أيزو 400 فقط.
في البداية عليك إختيار كاميرا ذات أيزو عالي جدا كي تتجنب هذه المشكلة، بعدها عليك البحث عن دروس ونصائح في كيفية التعامل مع الأيزو أثناء التصوير لأنه ليس بالسهل الحصول على صور نقية باستعمال الأيزو، كما لا تنسى أن تتعلم من تجارب الآخرين في هذا المجال لأن التصوير الفوتوغرافي لا يعتمد على النظري بل يجب أن يكون للجانب التطبيقي حيز كبير جدا.

- ما الفائدة من شاشة إل سي دي LCD؟

الشاشة لا تؤثر على جودة الصور بشكل كبير، بل مجرد إطار يسمح لك بمعاينتها مباشرة بعد التقاطها في نفس اللحظة، كما أن بعض الكاميرات تسمح أيضا بمعاينة المشهد قبل إلتقاط الصورة. ولكنه كإضافة للكاميرا فهم البحث عن كاميرا تتميز بشاشة كبيرة وأكثر نقاء كي تسمح لك بمعاينة الصور التي تلتقطها في نفس اللحظة بدقة أكبر، فهي مفيدة في تصحيح بعض الأخطاء أثناء التصوير في الحين وعدم الإنتظار حتى الوصول للمنزل قصد معاينتها على شاشة الكمبيوتر فلو كانت الصورة سيئة أكيد لا يمكن إعادة إلتقاطها من جديد في نفس الظروف. ففي حالة الشاشات الصغيرة يمكن أن

يكون هامش الخطأ أكبر لوننا قد لا نلاحظ بشكل واضح ما قمنا بتصويره وبالتالي ستكون النتائج مخيبة جدا في أوقات حرجة.

مثلما كان عليه الأمر سابقا مع الكاميرات التناظرية التي لم نكن معها نعرف ملامح الصورة حتى يتم تحميضها بالمختبر وطباعتها على الورق، طبعا في هذه المرحلة يكون قد فات الأوان لالتقاط صورة أفضل من التي حصلنا عليها.

- ماهو اللايف فيو Live View؟

بكل بساطة اللايف فيو يشير إلى إمكانية المشاهدة المباشرة والحية للمشهد المراد تصويره من خلال شاشة الكاميرا هل هو مركز بشكل جيد أم لا قبل إلتقاط الصورة، وإلا ستكون هذه الأخيرة ضبابية لكون الكاميرا كانت مركزة على نقطة أخرى من المشهد العام. يفضل في أغلب الحالات إستعمال العدسة البصرية للكاميرا أو ما يطلق عليه المنظور، لكنه أمر جيدا أن تكون الكاميرا مزودة بشاشة فهي مفيدة في الكثير من الظروف كما أشرنا في النقطة السابقة.

- ماهو الإف بي إس FPS؟

بكل بساطة FPS هو عدد الصور في الثانية الواحدة التي تلتقطها الكاميرا. هل رأيت من قبل صورة لرصاصة تخترق تفاحة أو ورقة؟ هل تسألت كيف إستطاع المصور أن يلتقط هذه اللقطة في اللحظة المناسبة؟ في الحقيقة هذه الصور لا تلتقط بالطريقة العادية، أي الحصول على صورة واحدة من خلال ضغطة على زر إلتقاط الصور للكاميرا، بل يقوم المصور بالضغط بشكل مستمر على زر إلتقاط الصور، والكاميرا تقوم بإنتاج أكثر من صورة خلال ثانية واحدة (التصوير التسلسلي).
وبعدها يختار المصور الصورة المناسبة لعمله. كاميرا ريفلكس عادية تلتقط من صورتين إلى ثلاث صور في الثانية، بينما الكاميرات المتطورة قادرة على إلتقاط 10 صور أو أكثر خلال ثانية واحدة.

- هل دعم كاميرا ريفلكس تسجيل الفيديو مهم؟

أغلب كاميرات ريفلكس الحالية توفر خاصية تسجيل الفيديو. هذا أمر جيد جدا لكوننا لن نحتاج للبحث عن كاميرا أخرى لتسجيل الفيديو، بحيث أننا بكاميرا واحدة يمكننا الجمع بين التصوير الفوتوغرافي الرقمي وتسجيل الفيديو. بالنسبة لهذه المسألة هناك عدة أمور يجب التنبه لها خصوصا جودة الفيديو. تتغير جودة الفيديو التي نحصل عليه من طرف هذا النوع من الكاميرات، هناك من تنتج جودة عادية، عالية الجودة – HD أو 720p - وكاملة الجودة – Full HD أو 1080p -.

- ما المهم في مستشعر كاميرا ريفلكس؟

سبق لنا أن تحدثنا عن هذه النقطة في مقالة فقرة وعرفنا أهميته. في هذه الحالة المهم بالنسبة لنا هو حجم المستشعر أو الحساس الذي يفضل أن يكون كبيرا. ليس هناك فرق كبير بين المستشعر المثبت في كاميرات كانون ونيكون فهو متقارب جدا، يعني لن يكون مشكلة أو عائق أمامك في إختيارك للأفضل.

- ماهي أهمية العدسة الغير الثابتة في كاميرا ريفلكس؟

العدسة الغير الثابتة هي من العناصر الأكثر أهمية في أية كاميرا ريفلكس، لدرجة أنها لا تعتبر من ملحقات الكاميرا بل هي من ثوابتها الأساسية، فبدونها لن تشتغل كاميرا ريفلكس. حتى لو كانت العدسات الغير الثابتة منفصلة عن الكاميرا يعني يمكن تغييرها كلما كنا بحاجة لمعيار معين في التصوير، إلا أنه أمر بالغ الأهمية وقت إقدامك على شراء كاميرا ريفلكس.

كل كاميرات ريفلكس تباع على شكل مجموعة أو ما يسمى الكيت Kit يتضمن جسم الكاميرا ومعه عدسة واحدة أو إثنتين هذا يختلف من ماركا لأخرى. طيب ماذا سأختار، Kit من عدسة واحدة -mm55 18؟ أو Kit من عدستين mm55-18 وmm200-55 على سبيل المثال؟ أم Kit من عدسة mm105-18؟ أم Kit من عدسة واحدة كاملة mm200-18؟ سوف نعود للإجابة عن هذه الأسئلة في فقرة لاحقة خاصة بالعدسات الغير الثابتة وسوف نشرح فيها خاصيات ومميزات كل واحدة وكذا إستعمالاتها وأهميتها.

- ماهي مدة البطارية المناسبة لكاميرا ريفلكس؟

الكثير من المصورين يضعون هذا العامل محط إهتمام كبير أثناء إقبالهم على شراء كاميرا ريفلكس. بطاريات بعض الكاميرات قد تدوم ضعف مدة باقي البطاريات الأخرى، مع أنه أغلبها تدوم مدة طويلة. هذا مهم بالنسبة لك أيضا، حاول أن تعرف كل التفاصيل عن بطارية الكاميرا التي تود شرائها لأنك سوف تعرف أهميتها عندما ستستعمل الكاميرا. عادة البطاريات يكون مكتوب عليها عدد الصور التي من الممكن إلتقاطها بها، تكون ما بين 400 إلى 500 صورة وهناك من تصل إلى 800 أو أكثر. أكيد السعر يختلف حسب جودة البطارية ومدة تحملها.

يمكنك تجاوز هذه المشكلة البسيطة بشرائك بطارية إضافية، فهذا أمر ضروري لو كنت تلتقط الكثير من الصور. كما أن توفرك على بطارية أخرى ستجنبك مشكلة تفقد مستوى البطارية الرئيسية في الكاميرا، كون أن بعضها لا يوفر هذه الخاصية للمستخدم.

- هل نوعية بطاقة الذاكرة مهمة في كاميرا ريفلكس؟

هناك من يعير إهتمام بالغ لنوعية بطاقة الذاكرة التي تدعمها كاميرا ريفلكس، إنتبه لهذا الأمر هنا لا أتحدث عن ماركة البطاقة – Kingston أو TDK وغيرها – بل أتحدث هنا عن نوع بطاقة الذاكرة – SD أو Memory Stick أو xD وغيرها – لكن لماذا؟ طيب على سبيل المثال توجد بطاقات ذاكرة من نوع SD أو SDHC رخيصة الثمن بالمقارنة مع بطاقات Memory Stick أو xD،

كما أن أهم عامل يجب أن توليه أهمية كبرى هو سرعة كتابة وقراءة البيانات خصوصا في حالة تسجيل الفيديو، ينصح أن تختار بطاقات ذاكرة مكتوب عليها كلاس clase 10 التي تصل سرعة قراءة وكتابة البيانات فيها إلى 30 ميجا في الثانية الواحدة. أعتقد أن المسألة واضحة بالنسبة لهذه النقطة فبطاقة ذاكرة لها مميزاتها وخصائصها، سنتطرق في فقرة خاصة لهذه المسألة بكل التفاصيل.

الخطوة الخامسة: | ماهي أجزاء كاميرا ريفلكس Reflex؟



عزيزي القارئ أنا لا أعرف ماهي ماركة كاميرا ريفلكس التي تملكها أو التي تنوي شرائها، لكني سوف أحاول أن أرشدك لتتعرف عن الأجزاء الأساسية المكونة لأي كاميرا ريفلكس، بحيث لا توجد فوارق كبيرة في هذه المسألة، فهي تختلف فقط جودة عملها وكذا بعض خصائصها الإضافية. لو تابعت بشكل جيد فقرات هذه المقالة أكيد سوف تكون فكرة واضحة جدا وتزيد من معلوماتك حول أجزاء كاميرا ريفلكس.

أي كاميرا ريفلكس تتكون من جزئين رئيسيين بدونهما مستحيل أن تشتغل وهما:

العدسة Lens هي الجزء الأول من كاميرا ريفلكس:

هي بكل بساطة مزيج من طبقات الزجاج والبلورات التي تسمح للكاميرا التركيز على الهدف المراد تصويره. يمكن شرائها مع الكاميرا أو منفصلة حسب حاجتنا لنوع معين من هذه العدسات. لو أخذت العدسة الخاصة بكاميراتك أكيد سوف تجيد الكثير من المعلومات المكتوبة عليه وكذا مجموعة من الأزرار، ربما قد تتسآل لأي شيء تصلح كلها. لا تقلق خلال دقيقتين مما ستقرأه من الأسطر المقبلة ستكتشف ما دور كل جزء منها.

أغلب العدسات تأتي مع حلقتين تدور حولها. الأولى توجد تقريبا في وسطها وتسمح لك بتغيير البعد البؤري، يعني تقريب أو تبعيد الهدف المراد تصويره عن طريق تقنية الزوم. بعض العدسات تكون فيها هذه العدسة بالجهة الخلفية لكنها غير متوفرة بكثرة. أما الحلقة الأخرى فتوجد في مقدمة العدسة قريبة جدا من زجاج العدسة، دورها هو تركيز الصورة أو طمسها. إلى جانب هذا تأتي العدسة مع زر في الجانب مكتوب عليه AF/MF أو ما يعادلها، عندما نختار الزر على الوضع AF نريد من الكاميرا أن يكون التركيز والطمس تلقائيا أو بشكل أوتوماتيكي، أما عندما نختار الزر على الوضع MF فنطلب من الكاميرا أن يكون التركيز والطمس بشكل يدوي نحن من نتحكم به.

هناك زر أخير يكون مدمج في بعض العدسات وليس كلها، وهو زر يقوم بتثبيت الصورة خصوصا في حالة التصوير بإستعمال الزوم أو تصوير الفيديو بحيث يخفض درجة إهتزاز الصورة. في عدسات نكور NIKKOR يرمز له بالحرفين VR أما بالنسبة لعدسات كانون Canon فيرمز له بالحرفين IS.

هذا كل شيء عن العدسة، هل رأيت الأمر سهل جدا وليس فيه أي تعقيد، أنت تعرف الآن مكونات العدسة، قد تجد بعض العدسات توفر خصائص أخرى إضافية حسب تطورها لكن ماهو متعارف عليه بشكل عام ذكرناه كله. والآن سوف ننتقل للجزء الآخر المكون للكاميرا.

جسم الكاميرا أو هيئتها هو الجزء الثاني منها:

عندما نقوم بإزالة العدسة عن الكاميرا ريفلكس نحصل على ما يسمى بجسمها أو هيئتها، التي تجتمع وتتركز فيه كل الخصائص التي تتعلق بالكاميرا نفسها، مثل المستشعر، عدد الميغا بكسل، حساسية الإيسو ISO، سرعة التقاط الصورة في الثانية، أين يتم ادماج بطاقة الذاكرة والبطارية، الشاشة وكل ما يتعلق بمكونات الكاميرا.

على الرغم من أنه توجد عدة فوارق بين هيئة نماذج الكاميرات الريفلكس المختلفة إلا أنها تتوافق في العناصر التالية التي سوف أحاول أن أبسطها وأعرفها خطوة خطوة. لو كنت تملك الكاميرا في هذه اللحظة التي تقرأ فيها هذه المقالة، أنصحك أن تمسكها في يدك من أجل أن تفهم بسرعة ما تقرأه وتطبقه مباشرة.

زر ON/OFF: طبعا من خلال إسمه فدوره واضح، يمكننا من تشغيل وإطفاء الكاميرا.

عدسة الكاميرا الداخلية أو ما يسمى المنظور Viewer: المتواجد في الجهة الخلفية للكاميرا، يكون دوما فوق شاشة الكاميرا، ويسمح لنا برؤية كل ما نود تصويره، وتحديد الهدف الأول من المشهد وكذا التركيز عليه.

زر إلتقاط الصور: المتواجد في الجانب الأيمن العلوي (عندما ننظر من الجهة الخلفية للكاميرا) في أغلب الكاميرا. ويستعمل طبعا لإلتقاط الصورة في اللحظة التي نريدها بالضبط.

قرص الوضع: عبارة عن عجلة صغيرة تتواجد في غالبية الكاميرات في الجزء العلوي الأيمن. التي تسمح لنا بالتحكم بالأوضاع المختلفة التي توفرها الكاميرا، مثل الوضع التلقائي، اليدوي، الشبه التلقائي وغيرها. سوف نتكلم عنها لاحقا بالتفصيل.

لوحة تحكم الوضع: بمجرد أن تختار أي وضع من الأوضاع التي تتوفر عليها عجلة الوضع ستتمكن من تخصيصها بشكل دقيق، وبمختلف المميزات التي يوفرها كل وضع. ربما لم تفهم شيء من هذا، لا تقلق سوف نتطرق له فيما بعد. فقط تابع معي بقية المقالة.

الرجل الساخنة: عبارة عن سكة توجد في أعلى الكاميرا التي تمكننا من تركيب فلاش إضافي منفصل في حالات معينة، أو تركيب ميكروفون خارجي في حالة تصوير الفيديو ونبحث عن جودة عالية في الصوت.

كل ما ذكرناه لحد الآن ينطبق على أغلب كاميرات ريفلكس المعروضة في الأسواق. اعتمادا على الماركة أو العلامة التجارية ونموذج أي كاميرا قد نجد أزرار أخرى وخصائص مغايرة حسب ذوق الزبناء وكذا رغبة المصنع. من بين هذه الخيارات يمكننا ذكر زر يقوم بتشغيل الفلاش أو فتحه بمجرد الضغط عليه، زر القائمة الرئيسية، أزرار التنقل مثل الأسهم الأربعة المتواجدة على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، زر المساعدة وزر المعلومات الذي يعرض كل التفاصيل عن وضعية الكاميرا خلال التركيز على مشهد معين ويتم هذا على شاشة الكاميرا، وغيرها من الأزرار الأخرى التي يمكن اعتبارها ثانوية أو مساعدة.

كما تابعت معي هذه هي أهم ما يمكننا أن نجد من أزرار ومميزات على جسم أغلب كاميرات ريفلكس، ليس هناك أي تعقيد، فكل مرة تسعى الشركات لتجعل منتوجاتها أكثر سهولة في الاستعمال وتضيف عليها أزرارا خارجية نصل إليها بسرعة أكبر بدلا من البحث عنها في القائمة الرئيسية المدمجة في الفريم الخاص بها. بعدما تعرفت على أجزاء الكاميرا وخصائصها سوف نتطرق بحول الله في مقالة مقبلة على كل التفاصيل المتعلقة بما ذكرناه سابقا كل واحدة على حدة.

الخطوة السادسة: | الوضع اليدوي والشبه تلقائي في كاميرا ريفلكس



لن أتعب من تكرار أن الفرق بين الوضع التلقائي في كاميرا ريفلكس الرقمية والكاميرا المدمجة غير موجود تقريبا. فالوضع التلقائي في كاميرات ريفلكس الرقمية متوفر فيها قصد تمكننا من استعماله من حين لآخر في أعمالنا الفوتوغرافية، خصوصا في الحالات التي نكون فيها مجبرين على التقاط الصور بسرعة أكبر لعدم توفرنا على الوقت الكافي لاعداد الكاميرا بالشكل المناسب لتصوير مشهد معين، لكون الوضع اليدوي يحتاج تدخل كامل من قبل المصور قصد التحكم بالإعدادات المناسبة لكل عمل تصويري على حدة.

لن كنا نستعمل الوضع التلقائي من حين لآخر فهذا لا يشكل عائقا بالنسبة لنا، لكن المشكلة تكمن في التعود على استعمال هذا الوضع في كل ما نقوم بتصوير، وجعله الوضع الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في كاميرا ريفلكس الخاصة بنا, لو كان الأمر كذلك يعني أننا أهدرنا المال فقط وبلا فائدة في شراء كاميرا ريفلكس بمواصفات عالية, مع أنه كان بالامكان توفير هذا المال والتفكير في اقتناء كاميرا مدمجة بسعر أقل وبمميزات مماثلة تقريبا أثناء التصوير بالوضع التلقائي.

الوضع اليدوي أو الشبه التلقائي في أية كاميرا ريفلكس يعطينا فرصة التحكم الكامل في تكوين الصورة التي نريدها أو فكرنا في تفاصيلها بالتمام والكمال، بحيث تقوم باعداد كل ما يلزم هذه الصورة

من إضاءة مناسبة، حساسية الإيزو، سرعة الغالق، فتحة العدسة والبعد البؤري وغيرها من الإعدادات اللازمة للأمر.

أغلبية الصور التي تراها في البومات الصور، المجلات، معارض التصوير الفوتوغرافي، فليكر وغيرها, التي تثير إعجابك وتجذبك إليها بقوة, تم تصويرها بالوضع اليدوي للكاميرا, فلو اتقنت التعامل مع هذا الوضع سوف تحصل على صور مماثلة وربما أفضل لو كنت تتمتع بموهبة التخيل وصنع الأفكار التصويرية.

عادة ما يكون السبب الرئيسي وراء نفور عامة الناس من التعامل مع الوضع اليدوي للكاميرا هو صعوبة إعداد كل شيء يدويا، لكون أغلبية المبتدئين في التصوير الفوتوغرافي يجدون عوائق التأقلم السريع مع ضبط الكاميرا، لأنه يلزم على كل من يود التحكم الكامل بالوضع اليدوي أن يكون صبورا على تعلم تقنيات التصوير وضبط الاعدادات المناسبة لكل عمل ولا يمل من التقاط أكبر عدد ممكن من الصور كلما أتيحت له فرصة ذلك.

كما أن عدم الاطلاع على الكتيب الملحق بالكاميرا قد يزيد من تعقيد الأمر, فالمصنع يعمل دوما على تبسيط كل أساسيات الكاميرا وإعداداتها من خلال ارفاق شروحات مصورة حول كل ميزة من مميزات الكاميرا.

في هذه المقالة تحت عنوان: الكلمات السحرية في عالم التصوير الفوتوغرافي يمكنك أن تتعلم بعض النصائح والتقنيات التي ستجعل منك شخصا يتقن التعامل مع الوضع اليدوي, فالأمر بسيط للغاية وليس معقدا كما قد تتصور, لكن من أجل ذلك عليك أن تطبق كل ما ستتعلمه حول هذا الموضوع.

خذ لك مني هذه النصيحة كهدية مسبقة:

كيف أستعمل الوضع اليدوي بناءا على الوضع التلقائي؟

كل كاميرات ريفلكس تحتوي على الوضع التلقائي الذي يبرمج فيها أثناء تصنيعها. يقوم هذا الوضع بالإعدادات المناسبة لالتقاط الصور، وهو الوضع الأكثر استعمالا بين المصورين المبتدئين نظرا لسهولته. لكن كيف يمكنك أن تستغل هذا الوضع قصد تعلم التصوير بالوضع اليدوي الذي يسمح لك باعداد الكاميرا بالشكل الذي تريده؟ الأمر بسيط للغاية فقط عليك أن تعاين الاعدادات التي يقوم بها الوضع التلقائي أثناء التقاط صورة معينة، بعدها تفعل أنت نفس الأمر لكن في الوضع اليدوي مع بعض التغييرات حسب حاجتك. مثلا لو كنت تريد التقاط صورة لحركة رياضية الوضع التلقائي للكاميرا يضبط السرعة على 400/1 ثانية وبالتالي عندما تصور نفس الشيء يجب أن تعلم أن السرعة يجب

أن تكون من 400/1 ثانية فما فوق. فتبدأ بتجربة باقي الاعدادات حتى تصل لمعرفة كل تفاصيل الوضع اليدوي وإعداده بنفسك.

الخطوة السابعة: | أهمية فتحة العدسة وسرعة الغالق في التقاط الصور



كي تستوعب بشكل جيد مضمون هذه المقالة التي هي بمثابة تكملة للموضوع الذي تطرقنا له سابقا تحت عنوان الوضع اليدوي والشبه التلقائي في كاميرا الريفلكس. أريد منك أن تعطي أهمية كبيرة وبشكل جدي لهاتين الكلمتين: فتحة العدسة وسرعة الغالق. الوضع اليدوي في كاميرا ريفلكس يستند كليا على هاتين الكلمتان، فلو وصلت لتتقن التعامل معها أكيد ستتقن التصوير بالوضع اليدوي بشكل جد سهل, الآن سوف أشرح لك ماذا تعني كل كلمة لتفهم أسرارهما وعملهما المهم في التصوير الرقمي.

كما تعلم بالتأكيد، إن لم تكن تعلم سوف أخبرك بذلك, فالتصوير يستند أساسا على الضوء. الضوء الخارجي يمر عبر العدسة حتى يصل للمنطقة الداخلية للكاميرا ليقع على المستشعر أو الحساس مشكلا بذلك صورة تظل محفوظة.

ركز على هذه الصورة في الأسفل التي تظهر عدسة كاميرا وفي وسطها توجد فتحة والتي يطلق عليها مصطلح فتحة العدسة. تعبر عن كيمية تدفق الضوء عبرها، بحيث تسمح بمرور كمية أكبر أو أصغر وفقا لحجم فتحة العدسة هل هي كبيرة أم صغيرة.

هذا النظام يعمل وكأنك تتعامل مع أنبوب تمر عبره المياه، فيعبر من خلاله الماء وفقا لقطر الأنبوب هل هو واسع أم ضيق. نفس الشيء يطبق في عدسة الكاميرا، كلما كانت فتحة العدسة كبيرة تمر كمية أكبر من الضوء وبالتالي الحصول على صورة واضحة، مضاءة وأحيانا تكون مضاءة فوق اللازم.

أما لو كانت فتحة العدسة صغيرة فستصل كمية قليلة من الضوء للمستشعر وبالتالي الحصول على صورة قاتمة قليلة الإضاءة، ويمكن أن تكون مظلمة أكثر من اللازم أيضا.

لا شك أنك الآن عرفت الكلمة السحرية الأولى التي تطرقنا إليها وهي فتحة العدسة. وتعلمت أيضا أن سبب الحصول على صورة مضاءة فوق اللازم أو مظلمة أكثر من اللازم هو عدم التحكم بشكل جيد بفتحة العدسة المناسبة. الآن سوف نمر لنعرج عن الكلمة الثانية من الموضوع وهي سرعة الغالق.

في البداية تمعن في الصورة السابقة وهذه الصورة التي تراها في الأسفل، أكيد أنك لاحظت فرق بين الصورتين، نعم إنه هو, في الصورة الأولى وسط العدسة يظهر باللون الأبيض وفي هذه بالأسود وكأننا قمنا بتغطية فتحة العدسة عن طريق جسم أسود, صحيح.

في الواقع كل كاميرا ريفلكس توجد بها قطعة صغيرة في الداخل يطلق عليها إسم: الغالق أو الشتر عبارة عن قطعة معدنية أو بلاستيكية سوداء المتواجدة بين عدسة الكاميرا والمستشعر، دورها يكمن في منع الضوء الخارجي الداخل عبر فتحة العدسة من الوصول للمنطقة الداخلية للكاميرا.

ما الهدف من حجب الضوء عن المستشعر مع أنه العنصر الأساسي في التصوير؟ حسنا لو كان الضوء يدخل بشكل مستمر للمنطقة الداخلية للكاميرا طوال الوقت دون توقف فستكون النتيجة كارثية بحيث نحصل على صورة بيضاء تماما ولن نميز بين الأشياء التي تم تصويرها أبدا.

يعمل الغالق عمل الصنبور كلما فتحناه حصلنا على الماء والعكس بالعكس. نفس الشيء يحدث هنا كلما قمنا بالضغط على زر التقاط الصورة هذه القطعة تفتح وتسمح بمرور الضوء، يعني لبعض أجزاء من الثانية. وعندما يشعر الغالق بمرور كمية الضوء الكافية للصورة التي نرغب في التقاط يعود لمكانه الأصلي فيحجب الضوء ويمنعه من الدخول مرة أخرى، حتى نقوم بالضغط مرة أخرى على زر التقاط الصور. كل هذا يحدث كما قلت في بضعة أجزاء من الثانية، عموما هذا الأمر غير محسوس بالنسبة للمصور المبتدئ. هذا الوقت الصغير الذي يحدث فيه كل هذا هو الكلمة السحرية الثانية في التصوير التي عبرنا عليها بالسرعة وتسمى أيضا سرعة الغالق.

سرعة الغالق إذن هي المدة المحسوبة بأجزاء الثانية التي يظل فيها الغالق مفتوحا تاركا المجال للضوء المرور عبر فتحة العدسة. كلما طالت مدة هذا الوقت وإلا مرت كمية أكبر من الضوء الخارجي لداخل الكاميرا، أما لو كانت المدة قصيرة كان الضوء المار عبر فتحة العدسة قليلا.

قصد شرح الأمر بشكل عملي، نعود مرة أخرى لمثال الصنبور، فسنحصل على ضعف كمية الماء في دلو موضوع تحت الصنبور لو تركناه مفتوحا لمدة أربعة ثواني, بالمقارنة مع الكمية التي سنحصل عليها لو تركناه مفتوحا لمدة ثانيتين فقط.

في التصوير الفوتوغرافي يحدث نفس الأمر، عندما نسمح بمرور كمية من الضوء لداخل الكاميرا لمدة أكبر نحصل على صورة بإضاءة جيدة وواضحة، والعكس بالعكس, نحصل على صورة قاتمة لو كانت مدة مرور الضوء لداخل الكاميرا صغيرة.

صدق أو لا تصدق أنت على وشك احتراف التصوير بالوضع اليدوي، فالمصور الذي يعتمد على هذا الوضع في أعماله التصويرية غالبا ما يقوم بالتركيز في إعدادات الكاميرا الخاصة به على هاذين الأمرين وهما فتحة العدسة وسرعة الغالق.

أمثلة توضيحية لتعزيز الشرح السابق:

لو كانت فتحة العدسة كبيرة وسرعة الغالق سريعة، سنحصل على صورة متوازنة في الضوء، فتحة العدسة الكبيرة تسمح بمرور كمية أكبر من الضوء لكن سرعة الغالق تقيد كمية الضوء التي تدخل للكاميرا, يعني مرور كمية كبيرة من الضوء في مدة زمنية وجيزة, الشيء الذي سيحقق التوازن في الصورة بأكملها.

لو كانت فتحة العدسة كبيرة وسرعة الغالق بطيئة، سنحصل على صورة بإضاءة زائدة، وقد يصل الأمر لنرى صورة بيضاء تماما بدون تفاصيل. لماذا يحدث هذا إذن؟ حسنا، عندما تكون فتحة العدسة كبيرة تتدفق كمية مهمة من الضوء, وما دامت سرعة الغالق بطيئة فإن هذه الكمية تدخل للكاميرا لمدة طويلة, مما يعطينا في النهاية صورة بإضاءة فوق اللازم.

دعنا نطلع على بعض التفاصيل الأخرى المتعلقة بهاتين الكلمتين السحريتين. لا تقلق ليس هناك أي تعقيد، فما دمت قد وصلت إلى هذا الجزء من الموضوع أكيد أنك تعرفت بشكل واضح على مهمة كل من فتحة العدسة وسرعة الغالق. سوف نتطرق في هذا الجزء إلى معرفة ماهي فتحة العدسة الكبيرة والصغيرة؟ وكذلك ماهي سرعة الغالق السريعة والبطيئة.

البداية مع سرعة الغالق التي يتم حسابها بالثواني أو أجزاء الثانية، فكلما كانت سريعة تدخل كمية قليلة من الضوء لداخل الكاميرا, وكلما كانت بطيئة دخلت كمية أكبر من الضوء. أما فيما يتعلق بفتحة العدسة فكلما كانت هذه الأخيرة كبيرة وإلا تدفق الضوء بكمية أكبر للداخل والعكس بالعكس، لو كانت صغيرة سمحت بدخول كمية قليلة من الضوء.

الخطوة الثامنة: | ماهو الفرق بين الوضع اليدوي والشبه اليدوي في الكاميرا؟



الآن تنقصنا بعض التفاصيل الصغيرة فقط لتتمة المقالتين السابقتين اللتان تطرقنا لهما سابقا تحت عنوان: الوضع اليدوي والشبه تلقائي في كاميرا ريفلكس والكلمات السحرية في عالم التصوير الرقمي.

في الوضع اليدوي الذي يشار له في عجلة الأوضاع الخاصة بكل كاميرا ريفلكس بالحرف M, تسمح لك الكاميرا بالسيطرة الكاملة والتامة على كل الإعدادات خصوصا فيما يتعلق بفتحة العدسة وسرعة الغالق، بحيث أنت من تحدد هل تريد فتحة عدسة كبيرة أو صغيرة، وكذلك سرعة الغالق هل هي سريعة أم بطيئة.

بالمقابل، في الوضع الشبه اليدوي لكاميرا ريفلكس، تسمح لك بالتحكم فقط بإحدى الإعدادين السابقين، وتتحكم الكاميرا بالإعداد الآخر اعتمادا على ما تقوم به أنت في الإعداد الأول. على سبيل المثال لو اخترت التصوير بالوضع الشبه اليدوي لفتحة العدسة، ستتحكم بكل سهولة بكل إعدادات فتحة العدسة، لكن الكاميرا سوف تتبع خطواتك التي تقوم بها على مستوى فتحة العدسة لتقوم بالتحكم بسرعة الغالق كي تتوافق النتائج والحصول على صورة متكاملة.

مثال عملي: لو إخترت مثلا في الوضع السابق فتحة عدسة تساوي f/5.6 التي تعتبر فتحة كبيرة نسبيا، فتسمح بمرور كمية مهمة من الضوء، الكاميرا تتعامل مع هذا المعطى بشكل تلقائي فترفع من سرعة الغالق كي تمنع دخول كمية زائدة من الضوء مما قد يؤثر على الصورة النهائية.

عموما يوجد في كل كاميرا ريفلكس وضعان شبه يدويان:

الأول يطلق عليه إسم وضع أولوية الفتحة، يمكننا من السيطرة والتحكم الكامل بفتحة العدسة. يمكننا اختيار هذا الوضع من عجلة الأوضاع التي نديرها حتى الحرف A لو كان الأمر يتعلق بكاميرا نيكون Nikon أو الحرفين Av بالنسبة لكاميرا كانون Canon, بالنسبة لباقي الكاميرات الأخرى غالبا ما تستعمل نفس الحروف.

أما الوضع الثاني يطلق عليه إسم أولوية السرعة الذي يسمح لنا بالتحكم الكامل بسرعة الغالق والكاميرا في هذه الحالة تقوم بالتحكم بفتحة العدسة. يمكننا اختيار هذا الوضع من عجلة الأوضاع وضبطها على الحرف S لو كانت الكاميرا المستعملة هي نيكون Nikon أو لو كانت كانون Canon فنضبطها على الحرفين Tv.

كلا الوضعان يمكننا معاينتهما على شاشة الكاميرا سواء تعلق الأمر بوضع أولوية الفتحة أو أولوية السرعة.

كيفية التحكم بهاذين الوضعين في كاميرات ريفلكس؟

خلال هذه الفقرة سوف نقتصر على وضع صور توضيحية لكل من كاميرات كانون Canon, نيكون Nikon , بينتاكس Pentax و سوني Sony. فكما قلنا سابقا اختيار أي وضع من هذه الأوضاع يتم عبر تحريك عجلة صغيرة بشكل دائري، توجد في كل كاميرات ريفلكس، تكتب عليها مجموعة من الحروف والأيقونات التي ترمز لكل وضع من الأوضاع التي توفرها كل كاميرا. ويختلف أمر الإختيار من شركة لأخرى ومن كاميرا لأخرى.

توجد عجلة أخرى باللون الأسود تمكننا من التحكم بقيم فتحة العدسة وكذلك سرعة الغالق في كلا الوضعين السابقين. فيما يلي ستجد أربع صور كل صورة تمثل كاميرا ماركة من التي ذكرنا سابقا لتتعرف على عجلة الأوضاع الخاصة بها.

مثلا لو قلت باختيار وضع أولوية الفتحة فإن العجلة سوف تمكننا من التحكم بقيم فتحة العدسة المناسبة، والعكس بالعكس، عند اختيار وضع أولوية السرعة فإن دور العجلة في هذه الحالة هو التحكم بسرعة الغالق. الأمر بسيط للغاية ولا يوجد أي تعقيد قد يعرقل عملية التعامل مع الإوضاع الشبه اليدوية.

في الوضع اليدوي الكامل، هذه العجلة تمكننا من التحكم بقيم سرعة الغالق بشكل افتراضي في كل كاميرات ريفلكس, بمجرد الإنتهاء من التحكم بقيم سرعة الغالق ونود التحكم بقيم فتحة العدسة يجب أن نضغط على زر آخر مساعد في نفس الوقت الذي نحرك فيه العجلة, هذا الزر المساعد يختلف من كاميرا لأخرى ومن نوع إلى أخر. هذا الأمر ينطبق على أغلب كاميرات ريفلكس.

في كاميرات نيكون الزر المساعد يرمز له بفتحة عدسة صغيرة كما هو موضح في الصورة المرفقة.

أما في كاميرات كانون يرمز للزر المساعد بالأحرف Av+/- كما هو موضح في الصورة المرفقة.

بالنسبة لباقي الكاميرات الأخرى ننصح بالإطلاع على كتيب المستخدم أو دليل الإستعمال.

كلمة أخيرة

أتمنى أن يكون ما قرأته في صفحات هذا الكتاب الموجز قد أفادك في تنوير نفسك وتعلم أشياء جديدة عن التصوير الفوتوغرافي الرقمي، ربما كانت غائبة عنك لسبب من الأسباب. لقد حاولت أن أوجز بعض المفاهيم البسيطة لكنها في الواقع مهمة للغاية كي تفهم بالشكل الصحيح منظومة التصوير بشكل عام.

هذا الكتيب رغم أنني أضعه بين يديك مجانا إلا أن هذا لا ينقص من قيمته وجودة ما يتضمنه حتى لو كان قليلا، فقد أخذ مني قسط كبير من الوقت في اعداده وترتيبه فقط من أجل أن تجد أنت هذا المحتوى باللغة العربية كي تستفيد منه.

لو رأيت أن هذا الكتيب قد أفادك ويستحق أن تشاركه مع أصدقائك وأقربائك فلا تبخل به علي، لأن هذه الخطوة ستكون مفيدة بالنسبة لي كي أطور من أفكاري وتقديم محتوى مميز يرقى لمستويات وتطلعات الشباب العربي الطامح إلى تثقيف نفسه والتعلم عبر استغلال شبكة الأنترنت.

شكرا لك على صبرك على قراءة كل هذه الصفحات، فوصولك إلى هذه الفقرة خير دليل على اهتمامك بموضوع التصوير الفوتوغرافي الرقمي. أبشرك على أنني سأبذل قصارى جهدي بغية تقديم إضافة في هذا المجال كي نساهم جميعا في تطوير المحتوى العربي على الشبكة العنكبوتية.
أدعوك لزيارة مدونة المصور للإطلاع على كافة المواضيع والمقالات التي نتناول فيها مجموعة من الدروس والنصائح المتعلقة بالتصوير الفوتوغرافي الرقمي. www.mosawir.org

تقبل مني أرقى تحية

يونس التمايتي